خادم الحرمين الشريفين يقيم حفل الاستقبال السنوي الكبير لأبرز الشخصيات الاسلامية ورؤساء بعثات الحج

وفود الحجيج يعربون عن شكرهم للملك فهد على الانجازات الرائدة في الحرمين الشريفين والعطاء الموصول لخدمة المسلمين

د. سفر: شعوب الأمة تحتفي مع المملكة في مئوية تأسيس دولة الحق والعدل

د. العبيد: رابطة العالم الاسلامي تحيي هذا الكيان العظيم القائم على العقيدة الصافية

منى - واس:

■ أقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في الديوان الملكي بقصر منى مساء أمس حفل الاستقبال السنوي الكبير لأبرز الشخصيات الاسلامية ورؤساء بعثات الحج الذين يؤدون فريضة الحج هذا العام.

ومن أبرز الشخصيات التي حضرت الحفل فخامة الفريق ركن عمر حسن البشير رئيس جمهورية السودان وفخامة الجنرال عبدالسلام الحاج ابوبكر رئيس جمهورية نيجيريا الاتحادية وفخامة الرئيس ابراهيم مينامصرا باري رئيس جمهورية النيجر وفخامة الرئيس اصلان مسخادوف رئيس جمهورية الشيشان ودولة الدكتور محاضير محمد رئيس وزراء ماليزيا ودولة الدكتور رفعت الأسد نائب رئيس الجمهورية العربية السورية الأسبق .

وحضر الحفل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الأشغال العامة والاسكان وصاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض وصاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة وصاحب السمو الملكي الأمير ممدوح بن عبدالعزيز رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية واصحاب السمو الملكي الأمراء ومعالي رئيس مجلس الشورى واصحاب المعالي الوزراء ومعالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عزالدين العراقي وكبار المسئولين.

وقد بدأ الحفل بتلاوة من القرآن الكريم.

ثم القى معالي وزير الحج الدكتور محمود بن محمد سفر كلمة حمد الله فيها ان من على بعثات الحج بلقاء خادم الحرمين الشريفين في هذا اليوم العظيم في المشعر الحرام ممثلين لشعوب امتهم الاسلامية الواحدة.

وقال معاليه (ها أنت ياسيدي المليك على موعدك مع امتك كما هي عادتك في كل عام لتقود شعوبها في مسيرة الخير من اكرم بقعة على وجه الارض لاداء نسك الحج بعد ان اكرمك الله بتوفيقه فسهلت لهم بعون الله كل عسير ودخلت التاريخ من اوسع ابوابه بتوسعتك غير المسبوقة في حجمها للحرمين الشريفين وعملت على راحة الحجاج والعمار والزوار فدعا لك المصلون واموا البيت العتيق وزائرو مسجد رسول الله بالخير والسداد).

واشار معالي وزير الحج الى ان شعوب الامة تحتفي مع المملكة بالمناسبة المئوية لتأسيس دولة الحق والعدل على اساس متين من توحيد الله واخلاص العبادة له وحده وتعتز بجهاد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله الذي أمن طرق الحج بعد ان كان الحاج قبل استتباب الامن على يدي الملك عبدالعزيز يودع اهله الوداع الاخير ويحمل كفنه ضمن امتعته في رحلة لايعلم ان كان سيعود بعدها حيا أم لا.

واردف معاليه يقول (لقد سرت على نهج ابيك الملك كما سار اخوانك الملوك السابقون من قبلك فكنتم النبتة الطيبة لغرس مبارك.. التزمتم بشرع الله وتمسكتم بهدى رسول الله عليه الصلاة والسلام فكان الامان والرخاء الذي نعيشه مثلا يحتذى).

وألمح الدكتور محمود سفر الى ان جموع المسلمين التي وقفت على صعيد عرفات حمدت لخادم الحرمين الشريفين

ماصنعت حكومته لحجاج بيت الله الحرام بتوجيهات منه (ايده الله) وبمتابعة حثيثة من عضديه سمو ولي العهد الامين وسمو النائب الثاني من منجزات لرعايتهم ومشروعات لتيسير حجهم وخدمات لراحتهم.

ووصف معاليه انجاز الخيام المطورة بمنى الذي اشادت به جميع الدول الاسلامية من خلال بعثاتها بانه عمل حضاري مؤكدا ان خادم الحرمين الشريفين لم يتردد في توفير الاموال اللازمة له حتى اصبح ابرز المستجدات على الساحة اليوم وغدا نموذجا لمشاريع عديدة جرى ويجري تنفيذها لراحة ضيوف الرحمن.

ودعا الله في ختام كلمته ان يديم خادم الحرمين الشريفين سنداً لامته ويضاعف اجره ويشد عضده بولي عهده ليبقوا حماة للدين وحراسا للعقيدة.

عقب ذلك القى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله بن صالح العبيد كلمة باسم الرابطة ومجالسها وهيئاتها اعرب فيها عن أسمى آيات الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على ما يقوم به - حفظه الله - من جهود مباركة في خدمة الإسلام والمسلمين إعلاء لذكر الله ونصرة للمسلمين في كل مكان والعمل على رأب الصدع وجمع الكلمة والدفاع عن مصالح الأمة.

وقال: ان المملكة العربية السعودية سارت على هذا النهج منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - عندما أسس هذا الكيان العظيم قبل مائة عام.

وأضاف: ان رابطة العالم الإسلامي لتحيي هذا الكيان العظيم في هذه المناسبة العظيمة وتحيي هذه القيادة التي قامت على العقيدة الصافية الأهداف النقية الواضحة فحافظت على عقيدة الأمة ورعت مقدساتها وطبقت شريعة ربها ورفعت ذكر الله عالياً في كل مكان.

ودعا معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في ختام كلمته إلى أن يبقى ذكر الله عز وجل قرين المشاعر في جميع الأوقات وأن تكون رقابة الله فوق كل رقابة لتحقيق المزيد من التوفيق والهداية والخير والتضامن لشعوب الأمة الإسلامية.. مؤكداً ان ما يجري على الساحة الإسلامية من الفرقة والاختلاف وسفك الدماء وازهاق الأرواح يتطلب من الجميع بذل الجهود والمزيد من الوعي والاخلاص لانقاذ ما يمكن انقاذه والحيلولة دون المزيد من استمراره وتكراره.

بعد ذلك ألقى معالي وزير الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية الدكتور عبدالسلام العبادي كلمة الوفود الإسلامية نيابة عن رؤساء بعثات الحج عبّر فيها عن أسمى آيات الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وحكومته الرشيدة على حرصه المتميز وعطائه الموصول وانجازاته الرائدة التي شملت بيت الله الحرام ومسجد الرسول ﷺ وكافة المشاعر المقدسة.

واعتبر الدور الكبير المتميز الذي تقوم به وزارة الحج شاهداً على المتابعة الحثيثة والانجاز الكبير.

وهنأ حجاج بيت الله الحرام على أدائهم لفريضة الحج الركن الخامس من أركان الإسلام تربية للنفوس وبناءً للشخصية الإسلامية السوية وتعميقاً للعلاقات بين أبناء الأمة.

وأشار معالي الدكتور عبدالسلام العبادي إلى ان اهتمام المملكة العتيد بالحج وقيامها بأمره خير قيام يأتي في اطار اهتمام خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - برفعة الإسلام ونهضة المسلمين وتحقيق كل معاني التكامل والتكافل بينهم وذلك من خلال تعاونه - حفظه الله - مع اشقائه أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية والإسلامية الشقيقة بالاضافة إلى دعمه - أيده الله - لمؤسسات العمل العربي المشترك.

ودعا في ختام كلمته لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين بالتوفيق وتسديد الخطى في خدمة الحرمين الشريفين ورعاية ضيوف الرحمن.

عقب ذلك تناول الجميع طعام العشاء على مائدة خادم الحرمين الشريفين.

هنّآ الحجاج وكافة المسلمين بعيد الأضحى المبارك في كلمتين من صعيد منى

الملك فهد والأمير عبدالله: نعتز بخدمة الحرمين ولن ندخر وسعاً في جعلهما في المكانة السامية دائماً

منى - و.ا.س:

■ أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني اعتزاز المملكة العربية السعودية بما شرفها الله عز وجل به من خدمة الحرمين الشريفين.

وقالا حفظهما الله في الكلمة التي وجهاها من صعيد منى المبارك إلى حجاج بيت الله الحرام لعام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م اننا لن ندخر وسعاً من أجل القيام بكل ما من شأنه جعل الحرمين الشريفين دائماً وأبداً في المكانة السامية التي تليق بهما عمارةً وتوسعة وصيانةً وتجهيزاً حتى يتمكن جميع قصادهما حجاجاً ومعتمرين وزائرين من أداء شعائرهم بكل يسر وسهولة واطمئنان.

وبارك الملك المفدى وسمو ولي عهده الأمين لحجاج بيت الله الحرام ولجميع المسلمين.. في مشارق الأرض ومغاربها بعيد الأضحى المبارك ورحبا ايدهما الله بهم أجمل ترحيب متمنين لهم حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وعملاً صالحاً مقبولاً.

وفيما يلي نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عز وجل في محكم كتابه ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾.

وقال عز وجل: ﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود﴾.

كما قال عز وجل: ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾.

أيها الاخوة حجاج بيت الله الحرام:

أيها الاخوة المسلمون في كل مكان:

الحمد لله حمداً يليق بجلال قدره وعظيم كرمه ومنه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين.

أيها الاخوة الأفاضل:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد..

فمن هنا من صعيد منى المبارك ومن جوار بيت الله الحرام يسرنا أن نتحدث إليكم ونحن نعيش فرحةً غامرةً كيف لا... وهذه الجموع الغفيرة من ضيوف الرحمن الذين وفدوا من مختلف أنحاء العالم لأداء نسك الحج وهم بملابس الإحرام لا فرق بين غني وفقير ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.. الكل منصرف إلى عبادة الله رافعين أكف الضراعة إليه سبحانه وتعالى طالبين منه المغفرة والرضوان حيث تتنزل الرحمات وتستجاب الدعوات في هذه الأيام المباركة.

فاللهم ألّف بين قلوب المسلمين وانصرهم على أعدائهم وخذ بأيديهم إلى كل ما فيه عزهم وصلاح أمرهم واجعلهم هداة مهتدين برحمتك يا أرحم الراحمين.

أيها الاخوة حجاج بيت الله الحرام:

إن من فضل الله تبارك وتعالى أن نلتقي وإياكم على ثرى هذه الأرض المقدسة وأنتم تستكملون نسك الحج فلهذا لا يسعنا إلا أن نرحب بكم مجدداً أجمل ترحيب متمنين لكم حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وعملاً صالحاً مقبولاً.

كما نغتنم هذه المناسبة العظيمة لنبارك لكم ولجميع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بعيد الأضحى المبارك فالشكر لله أولاً وآخراً على نعمه الظاهرة والباطنة.

أيها الاخوة الكرام:

إن المملكة العربية السعودية التي تعتز كل الاعتزاز بما شرّفها الله عز وجل به من خدمة الحرمين الشريفين المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة.

ومن هنا نؤكد اننا لن ندخر وسعاً من أجل القيام بكل ما من شأنه جعل الحرمين الشريفين دائماً وأبداً في المكانة السامية التي تليق بهما عمارةً وتوسعة وصيانةً وتجهيزاً حتى يتمكن جميع قصادهما حجاجاً ومعتمرين وزائرين من أداء شعائرهم بكل يسر وسهولة واطمئنان.

الدولة السعودية قامت على الالتزام بالعقيدة.. والكل في مجتمعنا أمام ميزان العدل والحق سواء

المسؤولون في المملكة يبذلون قصارى جهودهم لاستقبال وخدمة ضيوف الرحمن وتيسير أداء مناسكهم

المملكة تحافظ على سياسة خارجية ثابتة بالتضامن مع الأشقاء العرب والمسلمين والتعاون مع الدول الصديقة

حيث بدأت أولى مراحل قيام الدولة السعودية الأولى على أساس الالتزام المطلق بمبادىء العقيدة الإسلامية السمحة ثم جاءت الدولة السعودية الثانية امتداداً للدولة السعودية الأولى ثم أعقب ذلك قيام الدولة السعودية الحديثة على يدي الراحل العظيم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الذي وفقه الله ليكون ناصراً لدينه وسنة نبيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام سلاحه التقوى والإيمان والعزيمة الصادقة والخصال الحميدة التي غرسها آباؤه وأجداده خلال سنوات حكمهم والذي حرص - رحمه الله - على أن يورثها لأبنائه من بعده.

إن المتتبع لتاريخ الأسرة السعودية لابد أن يستخلص أنها خرجت من عمق هذا الشعب الأبي الوفي وإن هذه اللحمة وهذه الصلة باقيتان - بإذن الله - إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وما ذاك إلا لأن الكل في هذا المجتمع أمام ميزان العدل والحق سواء.

لقد اختص الله هذه البلاد وأهلها بخدمة الحرمين الشريفين ولهذا بادرت المملكة العربية السعودية عند برمجة أولوياتها الى تكثيف الاهتمام بالأراضي المقدسة مهبط الوحي ومهوى أفئدة المسلمين وإن عمارة الحرمين الشريفين وتوسعتها على نحو ما هما عليه الآن لخير شاهد على ما تقوم به هذه البلاد من إنجازات في اطار هذا التوجيه والاهتمام بأداء المسؤولية ويشمل ذلك تأمين الطرق المؤدية إليهما التي كانت فيما مضى مرتعاً للخارجين على القواعد مما جعل الحج آنذاك محاطاً بالصعوبات والمشاق ومحفوفاً بالأخطار من كل جانب.

وبتوفيق من الله عز وجل تبدل ذلك الواقع الى الواقع الآمن حيث أولت هذه الدولة جل عنايتها لتوفير الأمن وفق مفهومه الشامل نتيجة لما قام به الملك عبدالعزيز - رحمه الله - من تطبيق منهجه في الحكم القائم على العقيدة الصحيحة والثبات عليها قولاً وعملاً وممارسة والتزاماً بإقامة الحدود الشرعية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى استقام الجميع على منهج الله القويم وشرعه الحكيم وأمن المواطن والمقيم والوافد على دينه ونفسه وعرضه وماله قال تعالى ﴿الذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾.

وعلى نهج الملك المؤسس سار خلفاؤه من بعده الملك سعود والملك فيصل والملك خالد - رحمهم الله جميعاً - حيث سعوا للنهوض بالبلاد في مختلف المجالات الحيوية كما سعوا بقدر المستطاع لجمع كلمة العرب والمسلمين وتعزيز التضامن والتعاون بينهم حتى أصبحت الدولة السعودية ولله الحمد محل التقدير والاحترام الكاملين لما درجت عليه سياستها من الاعتدال والموضوعية والتخطيط السليم والحفاظ على نقاء العقيدة الإسلامية والعادات الأصيلة والقيم الخيرة المتوارثة.

وانطلاقاً من هذه المفاهيم بوشر في توسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة وقد أستهل ذلك والدنا الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فرغم ندرة الموارد آنذاك كان هاجس التوسعة في مقدمة اهتماماته استشعاراً منه بعظم المسؤولية وأداء الأمانة وقد تابع ذلك خلفاؤه من بعده في توسعة وخدمة الحرمين الشريفين كما وفقنا الله لإقامة المشروعات فيهما وفي المشاعر المقدسة في عرفات ومنى ومزدلفة وإقامة الطرق السريعة المزدوجة والمتعددة المسارات والجسور والانفاق عبر الجبال الشاهقة في مكة المكرمة.. كل ذلك من أجل اختصار المسافات وتوفير البدائل لتكون رحلة الحج الى الديار المقدسة رحلة ميسرة لا تشوبها شائبة.

وفي نطاق خدمة القرآن الكريم انشأنا مجمعاً خاصاً لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة وزودنا المسلمين أفراداً ومؤسسات في أنحاء العالم بملايين النسخ من المصحف الشريف بالاضافة الى ترجمة معاني القرآن الكريم الى العديد من اللغات ليتسنى للمسلمين تلاوته وفهمه وتدبر معانيه كما وفقنا الله تعالى الى تأسيس وانشاء الكثير من المساجد والمراكز الإسلامية في العديد من دول العالم واستمرار دعمها لتقوم برسالتها السامية وفق منهج متوازن لتحقيق أهدافها الخيرة بعيداً عن الشطط والتعصب المقيت.

وملخص القول فإن المملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص على الالتزام المطلق بالثوابت التي قام على أساسها هذا الكيان الكبير وفق منهج الملك عبدالعزيز - رحمه الله - المبني على الشريعة الإسلامية السمحة في أصولها وفروعها.

هذا في المجال الداخلي أما في المجال الخارجي فإن المملكة العربية السعودية تحافظ على سياسة خارجية ثابتة في علاقاتها مع الدول الأخرى وذلك بالتضامن والتعاون مع الأشقاء العرب والمسلمين وبالتعاون مع الدول الصديقة وكان لهذا النهج الذي استنه الملك عبدالعزيز الأثر الكبير لتجنيب هذه البلاد الوقوع في خضم الصراعات والمنازعات الدولية.

وانطلاقاً من هذه السياسة ستتواصل بمشيئة الله جهودنا لنصرة قضايا الأمة وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني الشقيق ومنحه حقوقه المشروعة بما في ذلك إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف والعمل على تطبيق القرارات الدولية التي تقضي باستعادة الأراضي العربية المحتلة كافة.

كما أن جهودنا ستتواصل - بإذن الله - لنصرة قضايا المسلمين في كل مكان.

أيها الأخوة حجاج بيت الله الحرام:

إننا في هذه الأيام المباركة لنرجو الله تعالى أن يوفقنا جميعاً للالتزام بكتابه الكريم وسنة نبيه المطهرة وأن يجعلنا هداة مهتدين ويوفقنا لما فيه خدمة دين الله الحنيف.

وختاماً نكرر تحياتنا وتقديرنا لجميع اخواننا حجاج بيت الله الحرام راجين لهم حجاً مقبولاً وعوداً حميداً إلى ديارهم وأوطانهم سالمين غانمين مستبشرين كما نكرر تهانينا القلبية الخالصة لجميع اخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك الذي أشرقت شمسه يوم أمس العاشر من شهر ذي الحجة ١٤١٩هـ فكل عام وأنتم بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.